ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة اي جبل او صخرة تحت الارضين السبع بكنت
فيها اعمال الفجار او في السموات او في الارض والمراد لو كانت في اخفي مكان من ذلك يات
بها الله فيجازي بها ان الله لطيف خبير بكل شيء يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك بسبب ذلك ان ذلك الصبر والمذكور من عزم الامور
اي الامور التي يعزم عليها عزما موكدا لانها واجبة ولا تصعر قرا ابن كثير وابو جعفر وابن عامر
وعاصم ويعقوب تصعر بتشديد العين بلا الف والباقون بالتخفيف والالف اي لا تمل
خدك وجهك للناس اي عليهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا خيلا ان الله لا يحب كل مختال
في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك لا خيلا ولا اسراعا بل يكون وسطا بالسكينة
والوقار واغضض اخفض من صوتك اي اجعل كلامك في خفض ان انكر اقبح الاصوات لصوت
الحمير اذ اوله زفير واخره شهيق وكان لقمان عبدا حبشيا نجارا ولم يكن نبيا خلافا
لعكرمة الم تروا تعلموا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وما في
الارض من ثمار وانهار ودواب لتنتفعوا بكل واسبغ اي اوسع عليكم نعمه قرا المدنيان
وابو عمرو وحفص نعمه بفتح العين وها مضمومة اي نعم الله جمع نعمة بسكون العين والباقون
باسكان العين وتاء تانيث منونة منصوبة ظاهرة وباطنة قيل الاول الاسلام والقران
والثاني ما ستر من عيوبك وعن غير ذلك مما ذكر في الاصل ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا كتاب منير من الله بل
يجادل بالباطل والجهل والتقليد للمقلد وذلك النضر بن الحارث وابي بن خلف واشباههم
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا فقال تعالى
اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي اتتبعونه ولو كان كذلك فهو توبيخ لهم
ومن يسلم وجهه الى الله فيقبل على طاعته وهو محسن بالتوحيد فقد استمسك بالعروة
الوثقى اعتصم بالعهد الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها
اليه في الاخرة ومن كفر فلا يحزنك لا يهمنك يا محمد صلى الله عليه وسلم كفره الينا مرجعهم
فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر فيجازي به نمتعهم في الدنيا
قليلا مدة حياتهم ثم نضطرهم الى عذاب غليظ دائم في الاخرة اي نلجئهم اليه ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بل اكثرهم لا يعلمون
وجوب التوحيد وظهور الحجة عليهم لله ما في السموات والارض خلقا وملكا ان الله
هو الغني الحميد ولو ما في الارض من شجرة اقلام والبحر بالنصب للبصريين والباقون
بالرفع يمده من بعده سبعة ابحر كلها من مداد ما نفدت كلمات الله اي معلوماته اي
ما فرغت بكتابتها بتلك الاقلام وذلك المداد ان الله عزيز حكيم ونزلت الاية بالمدينة
لما قال اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علينا التوراة وانت تقول وما اوتيتم من العلم
الا قليلا ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة في خلقها وبعثها لانه بكلمة كن ان الله سميع بصير

الم تر تعلم ان الله يولج الليل في النهار يدخله فيه ويولج النهار في الليل فيزيد كلا
بقدر ما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر للخلق كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى
هو يوم القيامة ان الله بما تعملون خبير فيجازيكم به ذلك الذي ذكر بان الله هو الحق
الثابت الدائم وانما يدعون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بقهره
اياهم الكبير الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله اي بالرياح وبالمناجر بفضله
ليريكم ايها الناس من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار على امر الله وعن المعاصي
شكور للنعم واذا غشيهم موج كالظلل اي الجبال دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء
من غير اشراك فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد عدل موف بما عاهد عليه الله في البحر
كامل التوحيد ومنهم عكرمة بن ابي جهل نزل البحر فهاجت ريح فعاهد ان نجا على
الاسلام فسكنت فرجع لمكة وامن وحسن اسلامه رضي الله عنه وما يجحد باياتنا الا كل
ختار غدار كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي لا يغني
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الله ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل الغيث لوقت علمه نزوله فيه ويعلم ما في
الارحام الذكر وغيره وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي ما تعمله في الغد من خير او شر
وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمها الله ان الله عليم خبير وسبب نزول الاية
ان رجلا من اهل البادية جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي حبلى فاخبرني
متى تلد وبلادنا مجدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى
اموت او قال لرا لوارث من بني حارثة متى قيام الساعة وقد اجدبت بلادنا فمتى تخصب وقد
تركت امراتي حبلى فمتى تلد وقد علمت ما كسبت اليوم فماذا اكسب غدا وقد علمت باي ارض
ولدت فباي ارض اموت سورة السجدة مكية سوى ثلاث ايات منها في قوله افمن كان مومنا
الى تمام ثلاث ايات فانها مدنية وهي تسع وعشرون او ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم تنزيل الكتاب القران لا ريب شك فيه من رب العالمين ام للتوبيخ بل يقولون
افتراه محمد اي اختلقه القران من تلقاء نفسه بل هو القران الحق من ربك لتنذر قوما
هم اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك اذ كانت العرب امة امية لم ياتهم رسول قبل محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وهي ستمائة سنة وكان
اسماعيل ارسل الى جرهم قومه لا الى كل العرب لعلهم يهتدون اي الى الاسلام الله الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اخرها الجمعة ثم استوى على العرش
ما لكم من دونه من غيره من ولي ناصر ولا شفيع يشفع الا باذنه افلا تتذكرون
اي تذكروا ايمانكم يدبر الامر القضاء من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج
يصعد جبريل اليه بالامر في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون حسابه

Copyright © King Saud University